

مصر ٢٠١١ لملايين تنتفض ببسالة

المستقبل يبقي ليكتب

تصريح بوسطة بوب افاكيان رايس الحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة الأمريكية

فبراير ٢٠٠١

ملايين من الشعب المصري من كافة مناحي الحياة مستوحين من الشعب التونسي انتفضت ببسالة استطاعت هزيمة نظام حسني مبارك البغيض. لقد حطمت هذه ألامه مقولة "أن الأشياء أبداً لن تغير" تلك المظاهرة القوية التي أكدت أنه لا ضرورة دايمة لبقاء الظروف التي تعاني تحتها الغالبية العظمى بشكل جد فظيع. الشعوب المضطهدة و كل الشعوب التواقعة لوضع حد للاضطهاد تقاسمت بفرح عميق و بأمل أن تتسع هذه الانتفاضة ألي نطاق أوسع.

و في الوقت الذي تنازل فيه مبارك ما زالت القوي الأساسية التي حكمت واستغلت الشعب المصري باقيه في السلطة رغم كلامهم المعسول في مدح جماهير الشباب و ألا خرين الذين انتفضوا ،ورغم الوعود "بالحرية" و "الديمقراطية" في الواقع أنهم عازمون علي تحقيق "تحول" من شأنه جعل التغيير ليس جذرياً حيث تجري هندسة الوضع في العملية السياسية في مصر أو فلسطين أو غيرها من البلدان ذات الأهمية الأستراتيجية للإمبريالية الأمريكية حتي تبقي الجماهير في حالة لا تطاق. علي كل فان القوات المسلحة المصرية المفترض أن تقوم بهذا "التحول" هي نفسها التي ظلت لعقود تفرض سيطرة سلطة نظام مبارك في حين أن القيادات العسك ريه ساهمت في استغلال الشعب والاعتناء مع الإمبريالية الأمريكية \_ التي ساندت مباركو ورفاقه وابتقهم في السلطة ثلاثون عاماً \_ دون أي اعتذار. لمعاناة الشعب، نفس الإمبريالية التي تطلق النداءات و تحديد كيفية "التحول" في مصر.

أن خطط وتصاميم هؤلاء المضطهدين و المستغلين ليست هي ما ترغب فيه أو تحتاجه جماهير الشعب اذ أن صرخة هؤلاء هي "الحرية" والنضال يجب أن يستمر حتي تحقق الحرية الحقيقية \_ الخلاص من سيطرة الإمبريالية وأذئابها المحليين وشركاهم الصغار \_ و- ألتحرر من كل الأشكال التي عفا عليها الدهر والتي من شأنها استرقاق النساء والشعب باسم "الديمقراطية" ... "الحرية" والاستغلال الإمبريالي التي تسوق علي أنها تقدم.

تكررت كثيراً في التاريخ كما هو الحال في مصر(و أيضاً في تونس) أن الهيمنة الإمبريالية و سيطرة المستغلين المحليين أخذت تتمركز في يد رجل قوي جزار، هذا هو الحال في إيران علي سبيل المثال مع غرفة التعذيب تحت حكم الشاه وفي الفلبين مع طغيان ماركوس ، وفي إندونيسيا في العهد الوحشي لسوهارتو ، و كل الديكتاتوريات الوحشية التي بقيت في السلطة لفترات طويله بمساعدة الإمبريالية الأمريكية ، في إيران في اواخر السبعينيات، في الفلبين اواخر الثمانيات ، في إندونيسيا في الأوان الأخيرة، انتفاضات الجماهير أجبرت الإمبريالية الأمريكية لترمي جنباً هؤلاء الطغاة و تسمح بعض التغييرات \_ ولكن علي كل حال فان النتيجة النهائية لم توادي علي «حرية» حقيقيه للشعوب \_ فان الشعوب بدلاً عن ذلك ما زالت تتعرض لاضطهاد قاس علي يد اوليك الذين مكان السابقين من الحكام البغضاء. في حين ظلت هذه البلدان ضمن اطار هيمنة الإمبريالية العالمية. و لكن التجربة التاريخية أثبتت أن استمرار الحكم القمعي ليست هي النتيجة الوحيدة الممكنة.

في روسيا في فبراير ١٩١٧ فقد اطيح بقيصر مستبد(ملك مطلق) من قبل انتفاضة الشعب. ومرة أخرى الولايات المتحدة و بريطانيا وبعض القوي الإمبريالية الأخرى والرأسمالية الروسية مواصلة اضطهاد الشعب بشكل جديد عن طريق الحكم الديمقراطي و الانتخابات ، بالنسبة لقطاع عريض من المشاركين فان السيطرة سوف تكون للمستغلين وتؤكد استمراره حكمهم ومزيد من المعاناة للجماهير الشعبية. في هذه اللحظة تم تمكين الجماهير من تري من خلال المناورات والتلاعب من أجل المضي قدماً بالهبة الثورية عبر منعرجات مختلفة حتي الوصول في أكتوبر ١٩١٧ ألي اكتساح وتفكيك مؤسسات و آليات -الديكتاتورية البرجوازية و

إقامة نظام اجتماعي واقتصادي جديد، الاشتراكية، التي استمرت لعقود من الزمن تقدم نحو إلغاء علاقات الاستغلال والاضطهاد وكجزء من الصراع العالمي نحو تحقيق الهدف النهائي الشيوعية ، الفرق الجوهرية في الانتفاضات الروسية أن القيادة كانت قياده شيوعيه ذات معرفه علميه متجذره عن طبيعة ذلك النظام بأنه ليس مستبد فحسب بل جهر لا يرحم ولا يد من مواصلة الثوري لا لا يعاد حاكم من السلطة بل لا إلغاء النظام كله \_ و استبداله باخر من شأنه أن يجسد حقاً ويعطي الحرية الأساسية للشعب والسعي لا إلغاء جميع أشكال الاضطهاد والاستغلال

في روسيا في فبراير ١٩١٧ فقد اطيح بقيصر مستبد(ملك مطلق) من قبل انتفاضة الشعب، ومرة أخرى الولايات المتحدة و بريطانيا وبعض القوي الإمبريالية الأخرى والرأسمالية الروسية مواصلة اضطهاد الشعب بشكل جديد عن طريق الحكم الديمقراطي و الانتخابات ، بالنسبة لقطاع عريض من المشاركين فان السيطرة سوف تكون للمستغلين وتؤكد استمراره حكمهم ومزيد من المعاناة للجماهير الشعبية. في هذه اللحظة تم تمكين الجماهير من تري من خلال المناورات والتلاعب من أجل المضي قدماً بالهبة الثورية عبر منعرجات مختلفة حتي الوصول في أكتوبر ١٩١٧ ألي اكتساح وتفكيك مؤسسات و آليات -الديكتاتورية البرجوازية و

إقامة نظام اجتماعي واقتصادي جديد، الاشتراكية، التي استمرت لعقود من الزمن تقدم نحو إلغاء علاقات الاستغلال والاضطهاد وكجزء من الصراع العالمي نحو تحقيق الهدف النهائي الشيوعية ، الفرق الجوهرية في الانتفاضات الروسية أن القيادة كانت قياده شيوعيه ذات معرفه علميه متجذره عن طبيعة ذلك النظام بأنه ليس مستبد فحسب بل جهر لا يرحم ولا يد من مواصلة الثوري لا لا يعاد حاكم من السلطة بل لا إلغاء النظام كله \_ و استبداله باخر من شأنه أن يجسد حقاً ويعطي الحرية الأساسية للشعب والسعي لا إلغاء جميع أشكال الاضطهاد والاستغلال.

في نهاية المطاف فان الوضع في روسيا غد انقلب مع استعادة الرأسمالية في خمسينيات القرن الماضي ولأن تصر روسيا لا خفاء حقيقتها كقوة إمبريالية راسماليه.دروس الثورة الروسية ١٩١٧ ذات قيمه حاسمه في عالم السومو المدرس الأكثر حسماً عندما تخرج الجماهير بالملايين وتكسر القيود التي كبلتها ضد ظالمها ومعذبيها سواء كان نضالها البطولي سوف يودي ألي أحداث حذري وإلغاء أشكال القهر والظلم اما لا، هذا يعتمد علي وجود قياده من عدمه، قياده شيوعيه بالضرورة لديها الفهم والأسلوب العلمي، علي هذا الأساس يمكن تطوير نهج استراتيجي يوثر علي العلاقات بين الجماهير المتزايد وتنظيمها من أجل قيادة انتفاضة الشعب من خلال كل المنعرجات والمنعطفات ألي تحقيق تحول ثوري حقيقي في المجتمع بالتوافق مع المصالح الأساسية للجماهير. و بدورها عندما تخرج الجماهير بصورة «وتينيه» علي القيود التي كانت تسيطر عليها بسبب العلاقات القمعية التي يتم تكيلها بها\_ عندما تخرج وتهب في ملايين\_ هذه هي اللحظة الحاسمة للمنظمة الشيوعية لتطوير علاقتها مع هذه الجماهير وتعزيز صفوفها وقدرتها علي القيادة. أو أن منظمه شيوعيه مثل هذه لم توجد، أو توجد في شطايا معزولة، هذه لحظه حاسمه للمنظمة الشيوعية أن تكون مزيفه أو متقدمة لمواجهة التحديات ودراسة وتطبيق النظرية الشيوعية بطريقة خلاقة في هذه الظروف المضطربة ولتطوير علاقتها والتأثير في وتودي في نهاية المطاف ألي قيادة الجماهير اتجاه الثورة والتي تمثل المصالح الأساسية والسامية ألا وهي الثورة الشيوعية.

في كتاباتي و أحاديثي عن الشيوعية بداية مرجه جديده البيان الصادر من الحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة الأمريكية والوثائق الأساسية الأخرى لحزبنا، نحن سعينا لاستيعاب الدروس المهمة من التجربة التاريخية للثورة الشيوعية والمجتمعات الاشتراكية التي نتجت عنها \_ الإنجازات الحقيقية والعظيمة والأخطاء الخطيرة والمنتكسات\_ والتعلم من الخبرات الإنسانية الأوسع والتطورات التاريخية في سبيل المساهمة ما وسعنا في أن نقدم للنضال الثوري تحرير الشعوب المضطهدة في جميع أنحاء العالم كما ينص دستور حزبنا

الحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة أخذ علي عاتقه قيادة الثورة في الولايات المتحدة الوحش "الإمبريالي كمساهمه ريسيه من الثورة العالمية للهدف النهائية وهو الشيوعية تحرير الإنسانية جماعا هو هدفنا ولا شج أقل من ذلك، وليس هناك مسالة أعظم أو هدف اسما من هذا". نكرس له حياتنا

وانطلقاً من هذه الروح وهذا التوجه واخذاً في اعتباري الهدف اتقدم بكل المساندة القلبية والتشجيع لهذه الملايين التي انتفضت. ألي كل الذين يودون حقاً أن يروا تحول هذه البطولة للجماهير المضطهدة مع القيادة الضرورية أن تحول ألي تغيير ثوري حقيقي وتحرري للجميع، الالتزام وأخذ تحرير الشعوب من وجهة نظر وأهداف الشيوعية والمتمثل في التحدي في منح حق التعبير المنظم و تنامي النفوذ الجماهير المناضلة.